الأرانب وبئر الماء

شهاب سلطان

رسم ديفيد باسيليوس

رانيا مورس

الأرانب وبئر الماء

قصة **شهاب سلطان**

رسم **رانيا البغدادى**

ديڤيد باسيليوس




١٧ ش الدكتور السبكى - الدقى - الجيزة - مصر ت ٣٣٦٣٣٢٣ - ٣٣٦٣٣٢٤ فاكس ٣٣٦٣٣٢٥





فى ضوءِ القمرِ اجْتَمَعَتْ عائلةُ الأرانبِ كعادَتِهَا كلَ ليلةٍ يرقصونَ ويغنونَ ويقضونَ ساعاتٍ ممتعةً فى جوٍ من الحبِ والسعادةِ والهناءِ.


وبعدَ مُضيِّ أكثرَ من ساعة، أحسَ الأرنبُ الأبيضُ العجوز أنّه ظمآنٌ. ذهبَ إلى بئرِ الماءِ. أنزلَ الدلوَ، أرخَى لَه كلَّ الحبلِ المربوطِ فيه. هزَّ طرفُ الحبلِ فى يدِهِ حتَّى يمتلأ الدلو بالماءِ. ولما بدأ فى رفعِه، كانَ خفيفَ الوزنِ .





عرفَ الأرنبُ الأبيضُ العجوزُ أنَّ الماءَ قدْ هبطَ فى البئرِ. أحضرَ حبلاً ربطَه فى طرفِ حبلِ الدلو وأنزلَه فى البئرِ. فوصلَ إلى الماءِ وغرفَ منه. شربَ الأرنبُ ووضعَ الدلو على حافةِ البئرِ. استدارَ عائداً وهو يقولُ فى نفسه :

- الماءُ قدْ هبطَ فى البئرِ، وربَمَا يجفُّ. لو جفَّ فعلاً سوفَ نعطشُ وسوف تعطشُ الحشائشُ فتذبلُ ونجوعُ نحنُ.




وصلَ الأرنبُ العجوزُ إلى بقيةِ عائلتِه. كانوا مازالو يرقصُونَ ويغنونَ. جلسَ صامِتاً، لا يرقصُ مع الراقصينَ، ولا يُغنى مع المغنين. كانَ يفكرُ فى الماءِ الذى هبطَ فى البئرِ.

سألَتْه زوجتُه الأرنبةُ الحمراءِ :

– فيمَ تفكرُ يا عزيزى ؟

وسألَهُ صديقُه الأرنبُ الرمادِى :





صرخَ الأرنبُ الأبيضُ العجوزُ. كُفوا جميعاً عن الرقصِ والغناءِ. اتجهَتْ أنظارُهُمْ إليه. أنصتُوا لِمَا سيقولُ. صمتَ قليلاً يتفحصُ وجوهَهُمْ ولمَّا تكلَّمَ قالَ :

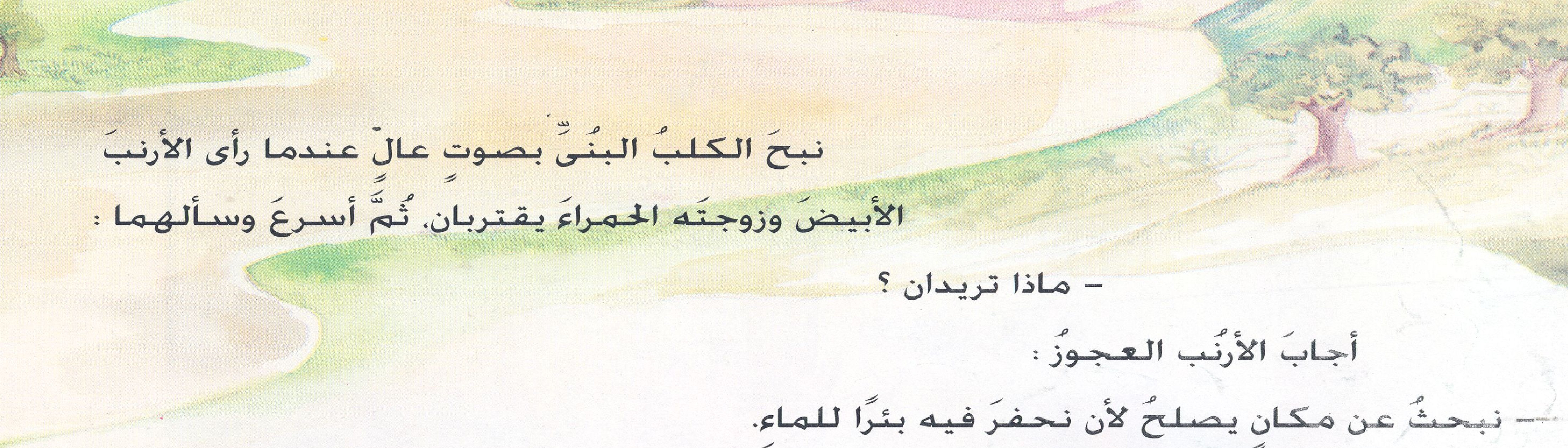
– البئرُ بدأَتْ تجفُّ. ولو حدثَ سوفَ تذبلُ الحشائشُ الخضراءُ. وسنجوعُ ونعطشُ. لابُدَ لنا من أنْ نحفرَ بئراً جديدًا.

نظروا جميعاً إلى بعضِهِمْ فى دهشةٍ. ماذا يقولُ الجد العجوُزُ؟ كيف يجفُّ البئرُ؟ لم يقتنعْ أحدٌ. تسللوا الواحدُ بعد الآخرِ إلى جحورِهِمْ وتركوه وحيداً. كانَ مقتنعاً بأنَّه صادقٌ فى إحساسِه. فقررَ أن يتحدثَ معهم مرةً أخرى.





وبالفعلِ أخذَ الأرانبُ الأبيضُ العجوزُ زوجتَه الحمراءَ، وسارا يبحثانِ عن مكانٍ يصلحُ لأنْ يحفرا فيه بئرًا جديدةً. واستمرا يبحثانِ حتَّى وصَلا إلى منخفضٍ تحيطُ به الأشجارُ من كلِ جانبٍ، يعيشُ فيه العديدُ من عائلاتِ العصافيرِ الملونةِ يحرسُهُم كلبٌ كبيرٌ بنُى اللونِ.



نبحَ الكلبُ البُنِّيّ بصوتٍ عالٍ عندما رأى الأرنبَ الأبيضَ وزوجتَه الحمراءَ يقتربان، ثُمَّ أسرعَ وسألهما :

– ماذا تريدان ؟

أجابَ الأرنُب العجوزُ :


– نبحثُ عن مكانٍ يصلحُ لأن نحفرَ فيه بئرًا للماءِ.

ونظرَ الأرنبُ حولَه وقالَ :

– أظنُ أن هذا المكانَ مناسبٌ.

رفرفَتْ العصافيرُ الملونةُ تستطلعُ الخبرَ، فسمعَتْ ما قَاله الأرانبُ، تشاورَتْ مع الكلبَ البنيَ. وإتفقوا على الترحيبِ به، بل وأعلنوا موافقتَهُمْ على مساعدتِه.







مرَّتْ الأيامُ وهمْ يعملونَ. الأرنبُ الأبيضُ
العجوزُ وزوجتُه الحمراءُ يحفران الأرضَ بأقدامِهِمَا
الأماميةِ. والكلبُ يحملُ الترابَ فى أكياسٍ فى فَمِهِ يفرغهُمَ بعيداً.
بينما العصافيرُ الملونةُ تحملُ ما تقدرُ عليهِ فى مناقيرِها الصغيرةِ وبينَ
أصابعِهَا وترفرفُ لتلقيه بعيدًا. وبمرورِ الوقتِ. تحوَّل الترابُ الذى يحفرونَه إلى طينٍ. ثمَّ
بدأَ الماءُ يتسربُ من الطينِ ويرتفعُ عاليًا



فى نفسِ الوقت كانَ الماءُ فى البئرِ القديمةِ يهبطُ يومًا بعد يومٍ حتّى جفتْ تماماً، وذَبُلَتْ الحشائشُ، وجاعَتْ الأرانبُ وضاعَتْ قوتُهُمْ، وقلَّ نشاطُهُم وناموا فى جحورِهِم غير قادرين على الحركةِ.

وذاتَ يومٍ خرَجَ أرنبٌ هزيلٌ من جحرِه، زحفَ إلى الساحةِ التى كانوا يرقصونَ فيها ويغنونَ، وأخذَ يصرخُ منادياً أصحابَه. كانَ صوتُه ضعيفًا لكنَّه ظلَ يصرخُ حتّى خرجَتْ كلُ العائلةِ من جحورِهَا وزحفَتْ إليه.

سألته أمُهُ :

– لماذا تصرخُ يا بُنى ؟

أجابَ : هل سنبقَى هُنا ؟

سأله آخر :

– وماذا نفعلُ ؟

أجابَ :

– نبحثُ عن مكانٍ آخر كما فعلَ الجدُ العجوزُ.

نظروا جميعاً إلى بعضِهِمْ، ثُمَّ إلى الدلو المُلقَى فارغاً بجوارِ البئرِ، إلى الحشائشِ الذابلةِ وقرروا مغادرةَ المكانِ.

كانَ الأرنبُ الأبيضُ العجوزُ قد اشتاقَ لرؤيةِ عائلتِهِ



عَادَ الأرنبُ العجوزُ إلى زوجتِه والكلبِ والعصافيرِ، أخبر الجميعُ بما رآه ودموعُه تتساقطُ على الأرضِ، وبكَتْ زوجته لهلاكِ الأهلِ، هزَّ الكلبُ رأسَه فى أسىً، هبطَتْ العصافيرُ إلى الأرضِ حزناً، التفوا فى دائرة حولَهُما، تشاوروا معاً، وقرروا جميعاً أنْ يقدموا المساعدةَ، طارَتْ العصافيرُ وانتشرَتْ فى كلِ مكانٍ، وجرَى الكلبُ يتشممُ الأرضَ، بحثُوا فى كلِ المساحةِ الواقعةِ بين واديهم والبئرِ القديمةِ، وبعدَ مدةٍ عادوا يخبرونَ الأرنبَ بأنَّ عائلته متفرقةٌ هُنا وهناك تحتَ جزوعِ الأشجارِ لا يستطيعونَ الحركةَ.



فَكَرَ الأرنبُ فى طريقةٍ ينقِذُ بها عائلتَه. كانَ لا بَدَ وأن يجدَ وسيلةً سريعةً قبلَ أنْ يهتدى إليهم الثعالبُ والذئابُ. وتتحولُ العائلةُ كلُّهَا إلى وجبةٍ سهلةٍ لعدمِ قدرتِهمْ على القفزِ والمناورةِ والهربِ من عدوِهمْ لضياعِ قوتِهم. وأخيراً هداه تفكيرَه إلى أسرعِ وسيلةٍ.



أخذَ الأرنبُ العجوزُ وزوجتَه يجمعان فروعَ الشجرِ المتساقطةِ، ولما جمعوا كومةً كبيرةً، جلسَ يربطُ الفروعَ إلى بعضِهَا بلحاءِ أعوادِ الكتانِ، ولما صنعَ زحافةً كبيرةً، جعلَ فى جانبيها فرعين كبيرين، وضعَ فى نهايتِهِمَا حلقةً من الكتانِ، وضعَ الكلبُ رأسَه فيها، وإنطلقوا جميعًا ينقلونَ الأرانبَ الهزيلةَ الممددةَ عندَ جزوعِ الأشجارِ غيرَ قادرةٍ على الحركةِ.





سارَ الكلبُ أمامَ عائلةِ الأرانبِ فى طريقِهِمْ حيث يجلسُ الأرنبُ العجوزُ على ربوةٍ عاليةٍ بالقربِ من البئرِ، ولما رآهُمْ، تظاهرَ بإنشغالِهِ حتَّى لا يعرِفُوهُ... وحينما وقفوا أسفلَ الربوةِ بين يديهِ قالَ واحدٌ منهُمْ :

– عَمُّنَا الحكيمُ، نحنُ نشكرُ فضلَكَ فى إنقاذِنَا من الهلاكِ. لقد كانَ لنا جدٌّ حكيمٌ مثلُكَ، [illegible]







رقم الإيداع بدار الكتب١٧١٩٦/٩٨
ISBN 977-5729-90-4

